يصير عظيم القوم منها بعلة   حقيرا وقد يغدو الحقير معظما
واني قد آليت ان لا ازور من   يري نفسه مني اجل واعظما
واني اذا ما صاحبي مل صحبتي   قلبت له ظهر المجن ليعلما
وافهمته اني نسيت وداده   وركن اصطباري عن هواه تهدما
واني لاظمأ والمياه كثيرة   واسغب كي لا اطعم الذل الطعما
والبس سربالا من الزهد نسجه   ونوبا مسدي بالقناعة ملحما
واحفظ ماء الوجه من بذله لمن   يراه رخيصا عنده لن تعوما
والزم بابا لله لا باب غيره   محافظة من ان اهان واشتما
ومالي ذنب ارتجي العفو عنده لي   ولا قتلت بالسيف كفي مسلما
ولست اراني آخذا يد مترف   ولا مد نيا يوما لتقبيلها فما
وانت ومن تهوي شهيد ان لي   وان لم اسل حقا كبيرا عليكما
فان كنتما اضمرتما الا تؤديا   لي الحق ارسلت القوافي اسهما
وقلت لنفسي دونك الصبر واسكني   ولا تجزعي فالخير ياتي متمما

تمجد ورقته وحسام   وبراع في دولة المدح سامي
ويراع رمي الحواسد لما   قد مشي بالصواب رمي السهام
يفعل اللفظ والاشارة منه   بعقول الكتاب فعل المدام

وكان

وكان السطور سود رجال   كلهم للقتال لابس لام
وكان الامضا عليها رئيس   حافظ جيشه من الانهزام
وبراي يكاد يسطع منه   نور عدل فيه رضاء الانام
احتفي اليه يرجح في ما   تقتضيه مصالح الاسلام
راي **عبد الرحمن** وافق رايا   لرياض الوزير فينا الهمام
قد شممنا روايح العدل منه   مثل ورد يشتم في الاكمام
وانتشقنا من طيب ريا علاه   فعطسنا فزال داء الزكام
طب كل البلاد شرقا وغربا   وشفي مصر من اليم السقام
لعلو الخديو تعلو بلاد   ما لها غيره من الذل حام
ان نفسا لا تقبل الذل نفس   حرة طهرت من الآثام
هذبتها التقوي وحسن الطوايا   للبرايا من آل مصر وشام
كيف تظما بحيرة بين بحر   زاخر الجود والمواهب طامي
قد سقانا حتي روينا جميعا   لم يكن عندنا من الخلق ظامي
من رياض غدت رياضا واضحت   في ابتسام من المعالي **سامي**
لا عدمناهما شتاء وصيفا   فهما للبلاد عين اغمام
والذي خص بالنبوة جدي   واصطفاه للناس خير امام
لم ازد عنهما مديحي حتي   تنتهي قوتي وتبلي عظامي

عبد الرحمن بك سامي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)